مقاصد القرآن في تفسير
-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز-
للفيروز آبادي
(سورة المائدة – دراسة تطبيقية)

د٠ محمد بن مصطفى بن علي منصور (*)

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:-

فقد أنزل الله -تعالى- القرآن الكريم لغرض الهداية والإعجاز ، هداية الخلق إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة قال – تعالى – : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) {الإسراء:٩}، وبيان معجزة القرآن التي عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله ، قال تعالى : (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا){الإسراء:٨٨}.

ومن أجل بيان هذين الغرضين تنافس العلماء في الكشف عن أسباب الهداية، ووجوه الإعجاز، وظهر لهم أثناء النظر والتأمل في القرآن الكريم علوم تخدم الوحي الشريف ، وتساعد على فهمه وتدبره ، وهذا العلوم لا ندعي أنها

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات القرآنية – جامعة طيبة.

كانت معدومة فوجدت ، وإنما كانت موجودة ضمنا وإشارة في تفاسير السلف الصالح – رضى الله عنهم – كعلم المناسبة بين الآيات والسور ، وعلم أسباب النزول ، وغيرها مما جاء في ضمن التفاسير والمرويات ، وتطورت به مراحل التدوين حتى أصبح يصنف فيه المصنفات ، وتفرد له المؤلفات .

ومن هذه العلوم التي وجدت في مرويات السلف واستنبطها العلماء ، ورتبوها ونظموها وصنفوا فيها ، علم مقاصد القرآن الكريم ، وما أجلّه من علم يكشف غرض الآيات والسور ، ويساعد المفسر على استخراج كنوز معانى الهداية ووجوه الإعجاز ، ولهذا اهتم كبار المفسرين بالعناية بعلم مقاصد القرآن، ونبهوا على مواضعها ، واستخرجوها من الآيات والسور واعتمدوا العناية بعلم المقاصد القرآنية واجبا على المفسر أن يلم به ، وينبه عليه .

وقد اخترت في هذا البحث الإضافة إلى مسيرة التدوين في علم مقاصد القرآن بجهد المقل ، مع عالم جليل من المفسرين الذين سبقوا بالاهتمام بهذا العلم ، على طريقة تغاير ما كان عليه أسلافهم وهو العالم اللغوي المفسر مجد الدين الفيروز آبادي من خلال كتابه العظيم (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز).

هذا عن أهمية الموضوع ، أما أسباب اختياره فقد دفعني للبحث فيه أسباب؛ منها :

١- الكشف عن مرحلة فاصلة من تاريخ علم مقاصد القرآن ببيان جهود الفيروز آبادي في تناوله وعرضه للمقاصد .

٢- عدم وجود دراسة سابقة تتناول علم المقاصد في تفسير الفيروز آبادي (بصائر ذوي التمييز).

٣- ما سيظهر خلال البحث من أن مجد الدين الفيروز آبادي قد صنف كتابا في مقاصد القرآن لكنه لم يصل إلينا وهو كتاب : (الدر النظيم في الإرشاد إلى

مقاصد القرآن الكريم)، فلعل في تناول مقاصد القرآن في (بصائر ذوي التمييز) إبرازا لمكانة الفيروز آبادي في هذا الحقل التفسيري الهام . وإعطاء تصور ولو قريب لما كان عليه كتابه المفقود في المقاصد.

وتتضح خطوات البحث من خلال خطة تحتوي على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة .

أما المقدمة فتشمل : أهمية الموضوع – أسباب اختياره – خطة البحث – ومنهج العمل فيه.

*** التمهيد: يشمل ثلاثة مباحث :**

- المبحث الأول : تعريف موجز بالمؤلف الفيروز آبادي.
- المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز).
- المبحث الثالث: نبذة موجزة عن علم المقاصد، وفيه :

١–تعريف علم المقاصد القرآنية وأهميته.

٢–العلاقة بين علم المقاصد والعلوم الأخرى.

٣–نبذة موجزة عن الدراسات السابقة في علم المقاصد القرآنية .

***أما الفصل الأول فكان عنوانه : مقاصد القرآن عند الفيروز آبادي في تفسيره بصائر ذوى التمييز(جهودا ومنهجا)**

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: جهود الفيروزآبادي في علم مقاصد القرآن.

المبحث الثاني : منهج الفيروزآبادى في عرض مقاصد القرآن.

***أما الفصل الثاني فيشمل : نماذج مختارة من مقاصد القرآن في بصائر ذوى التمييز ،(المائدة نموذجا)، وفيه مبحثان :**

المبحث الأول : شمولية المقاصد المذكورة في السورة، وفيه:

المطلب الأول : المقاصد العقائدية.

المطلب الثاني: المقاصد التشريعية.

المطلب الثالث : المقاصد الأخلاقية .

المبحث الثاني: مقاصد القرآن في بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى مقارنة بغيره من المفسرين.

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث وتوصياته وفهرسه.

وقد استدعى العمل في هذا البحث التزام منهج واضح المعالم جامع بين الدراسة النظرية والتطبيقية ، على النحو التالي :

أولا : الدراسة النظرية :

١- تعريف موجز بالعالم الجليل الفيروز آبادي من خلال كتب التراجم والطبقات.

٢- تعريف بكتاب (بصائر ذوي التمييز).

٣- نبذة عن علم مقاصد القرآن تعريفا وتصنيفا .والدراسات السابقة في هذا العلم.

٤- ذكر جهود الفيروز آبادي باستنباطها من خلال كتابه.

٥- ذكر منهج الفيروز أبادي في تناول المقاصد القرآنية

ثانيا : الدراسة التطبيقية :

١- اخترت للدراسة التطبيقية سورة المائدة نموذجا؛ لما تشمله هذه السورة من جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق، ولما تضمنته من تشريعات لم توجد في غيرها كحد الحرابة والسرقة وتحريم الخمر .

٢- ثانيا قمت بدراسة مقاصد السورة كما ذكرها الشيخ فرقمتها وبيتنها ، ثم قسمتها ونوعتها بما ييسر على القارئ فهمها ، وبما يبين جهد الفيروز أبادي في استخراجها .

٣- قمت أثناء دراسة مقاصد سورة المائدة بذكر الدليل على كل مقصد والذي قد يكون مستنبطا من آية أو أكثر .

٤- بيان وجهة نظر الشيخ في استنباط المقصد من الآية ، فإذا كان للشيخ مستند من رواية ضعيفة بينت ذلك .

٥- قمت بتخريج الآيات بذكر السورة ورقم الآية .

٦- قمت بتوثيق النصوص ونسبة الأقوال لقائلها، وذلك بذكر الكتاب ومؤلفه وتاريخ ومكان طباعته – إن وجد–عند ذكر المرجع لأول مرة .

٧- قمت بترجمة موجزة للأعلام الواردة في البحث .

٨- قمت بإعداد فهرس للمراجع حسب الترتيب الأبجدي حسب اسم الكتاب ، وفهرس آخر لموضوعات البحث .

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل،،،

التمهيد

ويشمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف بالمؤلف الفيروز آبادي :

أولا : اسمه ونسبه ولقه ونسبته : هو : العلامة محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ، الشيرازي الملقب بـ(مجد الدين) ، الفيروز آبادي[١] نسبة إلى فيروز آباد[٢].

ثانيا : مولده ومكان ولادته: ولد في ربيع الآخر، وقيل في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون[٣]من أعمال شيراز[٤] ونشأ بها[٥].

---

(١) طبقات المفسرين لمؤلفه /لشمس الدين الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ دار الكتب العلمية– بيروت .٢٧٥/٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لمؤلفه الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ط. المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ٢٧٣/١.. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. تأليف أبو العباس التلمساني المتوفى ١٠٤١هـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة . عام النشر: ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م٢٨/٣. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. ٢١/١.معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المتوفى (١٤٠٨هـ) ط. مكتبة المثنى – بيروت– ٦٨/١.

(٢) فيروز آباد بالكسر، ثم السكون، وبعد الراء واو ساكنة، ثم زاي، وألف، وباء موحدة، وآخره دال . قيل معناه أتم دولة وهى عدة مواضع: بلدة بفارس قرب شيراز، كان اسمها جور، فغيرها عضد الدولة. وقرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ. انظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق، القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ). ط. دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ– ١٠٥٠/٣.

(٣) كازرون : بتقديم الزاي، وآخره نون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز. معجم البلدان شهاب الدين الحموي ، المتوفى: ٦٢٦هـ، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م٤٢٩/٤.

(٤) شيراز : بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا. معجم البلدان ٣٨٠/٣.

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع المؤلف: شمس الدين السخاوي ، المتوفى: ٩٠٢هـ الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. ١٠ /٧٩.

ثالثا : شيوخه وتلامذته: أخذ الفيروز آبادي العلم عن شيوخ كثيرين منهم: ١- تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ . ٢- العلامة ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ. ٣- أبو بكر جمال الدين ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨هـ. ٤-الحافظ صلاح الدين العلائي المتوفى ٦٩٤هـ في بيت المقدس.

أما تلامذته : فقد أخذ عنه العلم علماء كثيرون من بلاد الإسلام أشهرهم ابن عقيل المتوفى ٧٧٩هـ ، وصلاح الدين الصفدي المتوفى سنة٧٦٤هـ ، والحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، الذي أخذ عنه القاموس وأذن له أن يروي عنه جميع ما كتبه[١].

رابعا : مصنفاته العلمية : ترك الفيروز آبادي تركة علمية هائلة بها عدد كبير من المؤلفات و المصنفات في شتى العلوم منها : (في اللغة القاموس المحيط، وفي التفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،وفي التراجم: كتاب المرقاة الوفية في طبقات الحنفية، وفي الفقه وأصوله كتاب عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام، وفى الحديث منح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري،كتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول) [٢] .

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- ط. لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:١٣٨٩هـ ١٩٦٩م٣/٤٩.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/٤٩

وفاته وثناء العلماء عليه : توفى – رحمه الله – بزبيد[1] سنة ٨١٧هـ . وقد شهد له العلماء شهادات عدة تدل على قوة علمه ، وفهمه جاء في طبقات الشافعية : (وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن) [2].

(١) زبيد : فتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثمّ غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلّا به، وهي مدينة مشهورة باليمن . معجم البلدان ١٣١/٣.

(٢) طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان دار النشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ ٦٣/٤.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب (بصائر ذوي التمييز):

من أجل كتب الفيروز آبادي ، وأهم الكتب التي عنيت بالمفردة القرآنية ، ألفه بطلب من السلطان الأشرف[١] كما أشار – رحمه الله – في خطبة كتابه قائلا : (فهذا كتاب جليل، ومصنف حفيل، ايتمرت بتأليفه الأوامر الشريفة، العالية ...) [٢]

وقد بوّب كتابه تبويبا يدل على عمق فهمه لكتاب الله ، ونظرته القوية في أخذ الفائدة من اللفظ والتركيب معتنيا مع ذلك بالعلوم التي تخدم تفسير السورة مثل تحقيق المتشابه والناسخ والمنسوخ وعدد الآيات وأسماء السور ، والمقاصد القرآنية من كل سورة من سور القرآن ، هذا عن تصور الكتاب جملة ، وأما من الناحية التفصيلية، فإن الكتاب يحتوى على مقدمة فيها فضل القرآن، وشيء من المباحث العامة المتعلقة به، كالنسخ، ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ في ذكر مباحث تتعلق بالقرآن كل سورة على ترتيبها المعروف في المصحف ... فيذكر في كل سورة مباحث تسعة ١- موضع النزول ٢- عدد الآيات والحروف والكلمات ٣- اختلاف القراء في عدد الآيات ٤- مجموع فواصل السورة ٥- اسم السورة أو أسماؤها ٦- مقصود السورة، وما هي متضمنة له ٧- الناسخ والمنسوخ من السورة ٨- المتشابه منها ٩- فضل السورة، وبعد هذا يعقد بحثا إجماليا في عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه، وما يجرى هذا المجرى؛ كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه، ويصنفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة، فالمبدوء بحرف الألف في حرف الألف، وهكذا. ويصدر مباحث كل حرف بالكلام على وصف

---

(١) هو السلطان : أبو العباس إسماعيل بن العباس بن على بن داود ابن يوسف بن عمر بن على بن رسول، المتوفى سنة ٨٠٣هـ . الضوء اللامع٢/٢٩٩.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.(١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م) عام النشر ١/٣٤.

الحرف ومعناه لغة، والنسبة إليه ونحو ذلك. ويأتي هذا القسم في تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء.ثم يأتي الباب الثلاثون، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين فى القرآن، وأعداءهم وقصصهم، وما يدخل في هذا الباب، وبهذا ينتهى الكتاب. (١)

(١) استفدت في هذا الوصف من كلام محقق الكتاب محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

المبحث الثالث: نبذة عن علم المقاصد، وفيه :

١- تعريف علم المقاصد :

علم المقاصد هو لقب على علم معين عرفه البقاعي فقال : (علم يُعرف منه مقاصد السور) [١]، ورجح بعض الباحثين تعريف علم المقاصد بأنه : (علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها) [٢] .

٢- العلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة :

اعتنى العلماء بعلم المقاصد اعتناء بالغا من خلال الدراسات الأصولية والفقهية ، وكان من أولويات الفقيه بيان مقاصد الشريعة والتأصيل لها ، وأدت دراسة المقاصد التشريعية إلى الحديث عن المقاصد القرآنية ضمن كتب، ولكن كيف هي العلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة ؟

والجواب : أن مقاصد القرآن أعم من مقاصد الشريعة ، ومقاصد الشريعة جزء من بيان مقاصد القرآن العظيمة ، فمقاصد الشريعة هي الفرع ومقاصد القرآن هي الأصل ، وذلك من وجهين :

الوجه الأول : أن مقاصد الشريعة معنية بأفعال المكلف ومسؤوليته عن أفعاله ، ومقاصد القرآن تضم ذلك وغيره من المقاصد الأخلاقية والحضارية والتربوية المتنوعة بتنوع أهداف القرآن الكريم .

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للعلامة الشيخ / برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ ط. مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ١٥٥/١.

(٢) علم مقاصد السور وأثره في تدبر القران الكريم. الدكتور / عبد المحسن بن زبن المطيري الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت. ص٨.

الوجه الثاني : أن مقاصد الشريعة محورها الفرد أو الجماعة المؤمنة ، أما مقاصد القرآن فمحورها بجانب الفرد المؤمن والجماعة المؤمنة الإنسانية كلها . ومن هنا يظهر أن مقاصد الشريعة جزء من المقاصد القرآن الكريم الجامعة[1].

٣- نبذة موجزة عن الدراسات السابقة في علم المقاصد القرآنية.

اهتم الباحثون في العصر الحديث بالدراسات التي تتناول مقاصد القرآن اهتماما ملحوظا في الرسائل والدراسات المعنية بتفسير القرآن الكريم ، ومن هذه الدراسات :

١- مقاصد القرآن من تشريع الأحكام للدكتور / عبد الكريم الحامدي .

٢- علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم للشيخ الدكتور/ عبد المحسن بن زبن المطيري الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.

٣- مقاصد القرآن عند ابن عاشور للدكتورة / هيا ثامر مفتاح رئيس قسم أصول الدين جامعة قطر .مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (٢٩) ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .م

٤- مقاصد القرآن في فكر بديع الزمان النورسي للدكتور / زياد خليل محمد – جامعة أهل البيت – الأردن – عمان. وغيرها من الدراسات والرسائل التي تناولت مقاصد القرآن شرحا وتأصيلا.

**

(١) ينظر مقاصد القرآن في فكر بديع الزمان النورسي للدكتور / زياد خليل محمد، بحث ضمن مجلة جامعة أهل البيت – الأردن – عمان . ص٤٢١.

الفصل الأول

مقاصد القرآن عند الفيروز آبادي

في تفسيره بصائر ذوى التمييز

(جهودا ومنهجا)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : جهود الفيروز آبادي في علم المقاصد القرآنية:

من خلال الآثار العلمية للعالم الجليل الفيروز آبادي – رحمه الله– نرى أنه كان له اهتمام خاص بعلم مقاصد القرآن ، ظهر ذلك جليا في آثاره ومصنفاته العلمية ، والتي بينت المكانة العلمية لعلم المقاصد عند هذا العالم الجليل ، وتتلخص جهود الفيروز آبادي في علم المقاصد القرآنية فيما يلي :

أولا: أنه قد حقق سبقا في علم المقاصد بتخصيصه تصنيفا لمقاصد القرآن يحمل اسم هذا العلم، فقد ثبت في كتب التراجم أنه – رحمه الله– صنف مصنفا خاصا بعلم مقاصد القرآن سماه (الدر النظيم، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم) [1]، وهذا المصنف فقد مع ما فقد من المخطوطات وكتب التراث ، ولكنه وإن فُقد إلا أن الفيروز آبادي قد سبق به ليكون أول كتاب يحمل اسم مقاصد القرآن.

ثانيا: اهتم الفيروز آبادي بالمقاصد الإجمالية للقرآن الكريم في مقدمة كتابه، فإن المتأمل في الباب الذي تناول فيه إعجاز القرآن يجده ساق مقاصد قرآنية

---

(١) الكتاب أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين ٢٧٧/٢. وانظر أيضا كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد تاريخ النشر: ١٩٤١م ٧٣٦/١.

متكاملة مثل تصريف القصص والأحوال ، وتضمين الحكم والأسرار ، وذكر جوامع آيات القرآن وغيرها.

ثالثا: أنه –رحمه الله – (في كتاب بصائر ذوي التمييز)نظر إلى مقاصد السورة على أنها أحد أدوات المفسر لكشف المعنى ، حيث ذكر لكل سورة جملة من المقاصد ، ضمن ذكره لاسم السورة ، وتاريخ نزولها ، وعدد آياتها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، مما يعنى أن الاهتمام بذكر المقاصد من الأمور التي يجب أن يبينها المفسر ، وهذا منهجه في الكتابة في كل سور القرآن.

رابعا: أدى اهتمام الفيروز آبادي بعلم المقاصد القرآنية إلى فتح باب التصنيف المستقل لهذ العلم، فبعده بفترة وجيزة صنف برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، والذى تناول فيه المقاصد بصورة قريبة من طريقة سلفه الفيروز آبادي.

المبحث الثاني: منهج الفيروز آبادي في عرض مقاصد القرآن الكريم:

قدم الفيروز آبادي – رحمه الله – منهجا فريدا في تناول باب المقاصد في تفسيره ، مما يميز كتابه ، ويكشف قدره في استنباط مقاصد السور وأغراضها ، وذلك بمنهج التتبع والاستقراء الدقيق للسور والآيات ، ويمكن تحديد معالم هذا المنهج فيما النقاط التالية :

١– لم يترك المصنف سورة من سور القرآن إلا وبين مقاصدها الإجمالية من خلال استقراء الآيات والنظر فيها ولذا يقول– رحمه الله– : (هذه سُوَر القرآن – بكمالها – مع ذكر موضوع النزول، وعدد الآيات، والحروف، والكلمات، والنِقاط، وما اشتملت عليه السّورة من المقاصد، وما فيها من المنسوخ

والناسخ، وما اختلف فيها من الآيات، وما ورد في فضل السّور) [١] .

٢- يشير الفيروز أبادي إلى مقاصد السور منوعا الصيغة التي يعبر بها عن المقاصد فأحيانا يقول: (المقصود من نزول السورة) [٢] أو : (مقصود السورة على الإجمال) [٣] أو : (ومضمون السورة) [٤] أو يقول : (وجملة مقاصد السورة) [٥] أو يقول : (معظم مقصود السورة) [٦] .

٣- لم يأخذ الفيروز آبادي – رحمه الله – المقاصد من ظاهر الآيات ، وإنما بتتبع هذه المقاصد وقراءتها جيدا يظهر أنه كان يتعمق في فهم الآية ليخرج منها المقصد الحقيقي، والأمثلة على ذلك كثيرة أكتفى منها بذكر ما تناوله- رحمه الله- في ذكره لمقاصد سورة الزمر فذكر ما يقرب من ثلاثين مقصدا لها تنوعت بين مقاصد تخص أركان الإيمان ، ومقاصد تخص أحوال الإنسان في النوم والموت ، ومشاهد يوم القيامة، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك تفصيلا، ولكن سيظهر ذلك جليا في النموذج المختار للدراسة التطبيقية .

٤- كان – رحمه الله- يأخذ المقصد أحيانا من آية واحدة أو من آيتين فأكثر ، أو من سياق قصة بأكملها، فمثال استنباط مقصد واحد من آية واحدة قوله في مقاصد سورة القلم : (وقصد الكفار رسول الله- صلى الله عليه وسلم –

---

(١) بصائر ذوي التمييز ٥٦٦/١.

(٢) وقد عبر بهذه الصيغة في ذكر مقاصد سورة الفاتحة ١٢٩/١.

(٣) وذلك في مثل سورة البقرة ١٢٤/١،

(٤) وذلك في مقاصد سورة آل عمرن ١٥٨/١.

(٥) وذلك في سورة المائدة ١٧٨/١ وغيرها .

(٦) وذلك في سورة الأحزاب ٣٧٧/١. وغيرها.

ليصيبوه بالعين في (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ...الآية) [١] {القلم:٥١}، ومثال استنباطه المقصد من أكثر من آية قوله في مقاصد سورة الحديد: (وتسلية الخلق عند هجوم النكبات والمصيبات ، في قوله – تعالى–: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) {الحديد :٢٩} بهذه الآيات) [٢] .

٥- راعى الفيروز آبادي في استنباطه أسباب النزول ظروف نزول الوحى وزمانه؛ إذ لا يمكن فهم المقصد دون أن يضع المفسر في حسبانه ملابسات نزول الآية، وذلك مثل ما فعل في ذكر مقاصد سورة آل عمران، فقد قسم آيات السورة بطريقة تدل على تشبعه بمعاني آياتها، حيث جعل ثمانين آية منها في مناظرة وفد نجران، وأربعين آية في ذكر المرتدين وخيانة علماء أهل الكتاب، ثم خمسًا وخمسين آية في قصة حرب أحد ، ثم ذكر المنافقين في خمس وعشرين آية[٣]، وهذا التقسيم يدل على اعتباره لأسباب النزول والأحداث التي نزل فيها الوحى بآيات سورة آل عمران .

من معالم منهج الفيروزآبادى في استنباط مقاصد السور أنه لا يستشهد بالآيات على المقاصد إلا قليلا ؛ لأن غرضه ذكر المقاصد إجمالا ، دون الاستشهاد عليها ، ولكنه أحيانا يذكر الشاهد ، ومثال ذلك قوله في مقاصد سورة (ق) : (ووعظ الرسول – صلى الله عليه وسلم – الخلق بالقرآن المجيد في قوله: (...فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ){ ق: ٤٥}[٤].

(١) بصائر ذوي التمييز ٤٧٦/١.
(٢) بصائر ذوي التمييز ٤٥٣/١.
(٣) بصائر ذوي التمييز ١٥٩/١.
(٤) بصائر ذوي التمييز ٤٣٧/١.

وبهذه النقاط يتضح تمام الوضوح الجهد الذى قدمه الفيروز آبادي في خدمة علم المقاصد القرآنية، ومنهجه المتكامل في تناول هذا العلم في كتابه (بصائر ذوي التمييز).

**

الفصل الثاني

نماذج مختارة من مقاصد القرآن في بصائر ذوى التمييز

(المائدة نموذجا)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : شمولية المقاصد المذكورة في السورة، وفيه ثلاثة مطالب:

تعد الدراسات التطبيقية أهم ما يظهر قوة وأهمية الموضوع محل البحث ، لهذا كان من الأهمية بمكان أن نذكر نموذجا يوضح تميز الفيروزآبادى – رحمه الله– في تناول قضية المقاصد، وقد اخترت سورة المائدة لتكون نموذجا على ما قدمه من جهد في هذا الباب؛ لما لهذه السورة من خصائص اكتملت بها منظومة المقاصد القرآنية في طيات مفردات وتراكيب هذه السورة الكريمة ، فأصبحت دستورا قائما بذاته في العقائد والمعاملات والأخلاق ، وقد ذكر الفيروز آبادي – رحمه الله– ثلاثين مقصدا من المقاصد في سورة المائدة ، استقرأ من خلالها كل ما تضمنته سورة المائدة من أحكام وآداب وقصص ،فقال –رحمه الله–:

(وجملة مقاصد السّورة المشتملة عليها: ١– الأَمرُ بوفاءِ العهود، ٢– وبيان ما أَحلَّه الله – تعالى– من البهائم وذكر تحريم المحرّمات، ٣– وبيان إِكمال الدِّين ٤– وذكر الصيد، والجوارح، ٥– وحِلّ طعام أَهل الكتاب، وجوازُ نكاح المحصنات منهن، ٦– وتفصيل الغُسْل، والطَّهارة، والصّلاَة، ٧– وحكم الشهادات، والبيّنات، ٨– وخيانة أَهل الكتاب القرآنَ، ومن أُنزل عليه، ٩– وذكر المنكرَات من مقالات النصارى، ١٠– وقصّة بنى إِسرائيل مع العمالقة، وحبس الله تعالى إِيَّاهم في التِّيه بدعاءِ بلْعَام،١١– وحديث قتل قابيل أَخاه هابيل، ١٢– وحكم

قُطَّاع الطريق، وحكم السّرقة، وحَدّ السُّرَّاق، ١٣- وذمّ أَهل الكتاب، وبيان نفاقهم، وتجسسهم وبيان الحكم بينهم، ١٤- وبيان القِصاص في الجراحات، وغيرها، ١٥- والنَّهى عن موالاة اليهود والنَّصارى، ١٦- والرّدّ على أَهل الرّدّة، ١٧- وفضل الجهاد، ١٨- وإثبات ولاية الله ورسوله للمؤْمنين، ١٩- وذمِّ اليهود في قبائح أَقوالهم، وذمّ النّصارى بفاسد اعتقادهم، ٢٠- وبيان كمال عداوة الطَّائفتين للمسلمين،٢١- مدح أَهل الكِتاب الَّذين قدِموا من الحبشة، ٢٢- وحكم اليمين، وكفَّارتها، ٢٣- تحريم الخمر، ٢٤- تحريم الصّيد على المُحْرم، ٢٥- والنهى عن السؤالات الفاسدة، ٢٦- وحكم شهادات أَهل الكتاب، وفَصل الخصومات، ٢٧- ومحاورة الأُمم رسلَهم في القيامة، ٢٨- وذكر معجزات عيسى، ونزول المائدة، ٢٩- وسؤال الحقِّ تعالى إيّاه في القيامة تقريعاً للنصارى، ٣٠- وبيان نفع الصدق يوم القيامة للصّادقين.) [1] .

وقد قمت من خلال هذا المبحث بتقسيم هذه المقاصد التي سردها المؤلف بصورة تيسر مدارستها ، واستخراج الفوائد منها، فكانت صورة هذا التقسيم كالتالي:

القسم الأول : المقاصد العقائدية.

القسم الثاني : المقاصد التشريعية.

القسم الثالث : المقاصد الأخلاقية.

وقد تناولت كل قسم منها في مطلب خاص من البحث ؛ لأبين ما يندرج تحته من المقاصد التي ذكرها المؤلف .

---

(١) بصائر ذوى التمييز ١/١٧٩. وقمت بترقيمها داخل النص لتسهيل تقسيمها ودراستها بما يتناسب مع طبيعة البحث .

المطلب الأول : المقاصد العقائدية في السورة:

لا شك أن من أسمى أهداف كل سورة من سور القرآن الكريم هو تصحيح العقيدة ، ودفع الشبهات عنها ، ومن شمول مقاصد سورة المائدة أنها عالجت جوانب مهمة في مقاصدها العقائدية ناسبت زمن نزول السورة وملابساته ، فهي سورة مدنية باتفاق المفسرين(١)، ولهذا تميز الجانب العقائدي فيها بمحاورة أهل الكتاب وإقامة الحجة عليهم ؛ لأنهم كانوا أكثر اتصالا بالمسلمين في الفترة المدنية، فكان من الطبيعى أن يتحدى القرآن أباطيلهم ، ويرد على شبهاتهم ، وهذا ظهر بجلاء ووضوح في سورة المائدة .

وقد استخلص الفيروز آبادي من ذلك ثلاثة عشر مقصدا خاصة بالعقيدة، أجملها في تفسيره ، وأفصلها في عدة محاور :

المحور الأول : مقصد بيان إكمال الدين: عدّ الفيروزآبادى هذا المقصد من مقاصد السورة ،وعبّر عنه كما نرى بقوله: (بيان إكمال الدين) وهو المقصد الثالث في ترتيب كلامه، وعبارته – رحمه الله – تحتمل أمرين: الأول:

(١) التحرير والتنوير ٦٩/٦.وما حكاه الشهاب الخفاجي في حاشيته من أنها كلها مدنية ماعدا قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم). حاشية الشهاب ٢٠٨/٣. فيه نظر لأنه بنى كلامه على أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة. والمدني ما نزل بالمدينة، وهو اصطلاح لبعض السلف. ولكن الأشهر كما في (الإتقان) أن المكّي ما نزل قبل الهجرة. والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار. انظر: الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ١/ ٣٧. ومحاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت– المحقق: محمد باسل عيون السود– الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

أن بيان إكمال الدين قد نص عليه نصا في السورة من خلال قوله –تعالى –: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...الآية){المائدة :٣}، والأمر الثاني : أن الأمر يتجاوز هذه الآية لتكون السورة بجملة ما فيها من أحكام بيانًا وتفصيلاً لمعنى إكمال الدين ، فيكون من فقه هذا المقصد ومفهومه أن جميع توجيهات السورة وتشريعاتها ، وأسلوبها في محاورة المخالفين تفسير لمعنى إكمال الدين ، وبالرجوع لأقوال المفسرين نجد لهم في ذلك قولين : الأول : كمال الدين بالنصر والظهور على الأديان ، والثاني :كمال الدين بالتشريعات ولأحكام ، قال البيضاوي[١]– رحمه الله–: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بالنصر والإظهار على الأديان كلها، أو بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد [٢]. ومثله قال النسفي[٣] في تفسيره[٤] .

المحور الثاني : بيان باطل أهل الكتاب وعنادهم ومدح من آمن منهم : لا ريب أن تصحيح العقائد الباطلة غرض أصيل من أغراض سورة المائدة ، وخاصة تلك العقائد التي كان عليها اليهود والنصارى ، الذين أصبحوا

---

(١) البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاويّ كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّارا صالحا متعبّدا زاهدا شافعيا ، توفى سنة ٦٨٥هـ . طبقات المفسرين للداودي ٢٤٩/١.

(٢) تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل للشيخ العلامة / ناصر الدين البيضاوي ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ١١٥/٢.

(٣) النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي فقيه، أصولي مفسر، متكلم.، تو في سنة ٧١٠هـ. معجم المؤلفين ٣٢/٦.

(٤) تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ط . حققه وخرج أحاديثه/ يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م٤٢٥/١.

أكثر اتصالا مع المسلمين في الفترة المدنية ، وقد أكد الفيروز آبادي – رحمه الله – على هذا في المحور في خمسة مقاصد من جملة الثلاثين مقصدا ، وهى حسب ترتيب كلامه المقصد الثامن والتاسع والثالث عشر والتاسع عشر والحادي والعشرون ، وبيانها كالتالي :

١- **خيانة أَهل الكتاب القرآنَ، ومن أُنزل عليه .ودليل هذا المقصد قوله – تعالى** – : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...الآية) {المائدة: ١٣}، ومحل الشاهد الذى استنبط منه الفيروزآبادى هذا المقصد قوله –تعالى– : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)، وقوله – تعالى– :(وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)؛ لأن نقض الميثاق، وخائنة الأعين من أثر الخيانة ، وشواهدها.

٢- ذمِّ اليهود في قبائح أَقوالهم، وذمّ النّصارى بفاسد اعتقادهم، ودليله –قوله تعالى–:(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...الآية) {المائدة : ٦٤} ، وقوله تعالى عن النصارى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ... الآية) {المائدة :٧٣}، ونحوها والشواهد في هذه الآيات ظاهرة ، حيث نقل لنا الذكر الحكيم فضائح أقوالهم في التطاول على الذات الإلهية، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

٣- ذكر المنكرَات من مقالات النصارى ، وهذا المقصد دلت عليه أكثر من آية، منها قوله –تعالى – : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ...الآية){المائدة:١٨} ونحوه.

٤- ذمّ أَهل الكتاب، وبيان نفاقهم، وتجسسهم وبيان الحكم بينهم ، ودليل هذا المقصد قوله تعالى: (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ... الآية){المائدة:٤٢}.

٥- مدح أَهل الكِتاب الَّذين قدِموا من الحبشة. ودليله قوله -تعالى -:(وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ){المائدة:٨٢}، ومحل الشاهد الذى استنبط منه المصنف كلامه وصف الله -تعالى -لهم بأنهم لا يستكبرون بل يتواضعون إذعانا لما جاءهم من الوحى ، والصفة الثانية رقة قلوبهم، وخوفهم ووجلهم ومسارعتهم في دعاء الله رب العالمين أن يكتبهم مع الشاهدين .

وهذا المقصد الأخير لا يدل على خيانة من أهل الكتاب، وإنما هو من إنصاف القرآن الكريم حيث وازن الوحى بين ذكر النقائص التي ارتكبها أهل الكتاب ، وذكر من أنصف منهم واتبع الحق ، وقد اعتمد الفيروزآبادى في هذا المقصد على قول من قال من المفسرين أنها نزلت في من أتى من الحبشة من أهل الكتاب(١).

المحور الثالث : الولاء والبراء: وقد تعرض الفيروز آبادي لهذه العقيدة معتمدا على ما ظهر لديه من مقاصد السورة الكريمة ، ولم تؤكد السورة هذا المقصد بآية واحدة وإنما بأكثر من آية، ومن المقاصد التي ذكرها الفيروز آبادي في هذه القضية المقصد الخامس عشر ، والثامن عشر ، والعشرون وهى:

١- النَّهى عن موالاة اليهود والنَّصارى، ودليله قوله - تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ){المائدة :٥١} ونحوها .

٢- إثبات ولاية الله ورسوله للمؤْمنين، ودليله من السورة قوله -تعالى -: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون) {المائدة:٥٥}.

---

(١) وهذا قول في الآية نسبه ابن جرير الطبري لمجاهد وسعيد بن جبير. انظر: جامع البيان للطبري١٠/٥٠١.

٣- بيان كمال عداوة الطَّائفتين للمسلمين، ودليله قوله -تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا... **الآية** ﴾ {المائدة: ٨٢}.

المحور الرابع : الرّدّ على أَهل الرّدّة: وهو من أهم أبواب العقيدة ، ولذا ذكره الفيروز آبادي من المقاصد ، ونوه به في المقصد السادس عشر ، وهذا إن دل فإنما يدل على دقته في استنباط المقصد وتتبع الآيات ؛ لأن التحذير من الردة لم يأت صريحا إلا في آية واحدة ، ومع ذلك لم يغفلها- رحمه الله- وقد دل على هذا المقصد قوله -تعالى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...الآية){المائدة: ٨٢}.

المحور الخامس : تقرير العقيدة الصحيحة من خلال القصص والمحاورة: ودل عليه من المقاصد المقصد السابع والعشرون والثامن والعشرون والتاسع والعشرون وبيانه كالتالي :

١- محاورة الأُمم رسلَهم في القيامة ، في قوله- تعالى- : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ){المائدة: ١٠٩}.

٢- ذكر معجزات عيسى، ونزول المائدة ،ودليله قوله -تعالى- :(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا... الآية){المائدة: ١١٠}.

٣- سؤال الحقِّ تعالى إيّاه في القيامة تقريعاً للنصارى ، وقد دل على ذلك قوله -تعالى - : (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...الآية) {المائدة:١١٦}، وبهذا المحور يتبين لنا أن القصة في القرآن الكريم أو ذكر المشاهد هو من المقاصد المعتبرة؛ إذ إن

القصة لا تذكر إلا لبيان حكمة وعبرة ، ولهذا عدّ الطاهر بن عاشور – رحمه الله– القصص القرآني من مقاصد القرآن الكريم[1] .

بهذه المحاور الخمسة التي حوت المقاصد العقائدية يتبين لنا كيف كان الفيروز آبادي –رحمه الله – دقيق النظر في استقراء مقاصد السور .

المطلب الثاني : المقاصد التشريعية :

اعتنت سورة المائدة بالتشريع الإسلامي الحكيم ، فتناولت آياتها أبوابا عديدة من الأحكام والمعاملات ، وحددت ضوابط المعاملة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في القضايا متكررة الوقوع فيما بينهم ، وقد أخذ الفيروز آبادي – رحمه الله– من آيات السورة مقاصد عدة تتعلق بالتشريع ، وإن كنت قد خصصت من كلامه ثلاثة عشر مقصدا في باب العقيدة ، فهناك من المقاصد التشريعية أربعة عشر مقصدا ولنا أن ننوعها ونقسمها تحت المحاور التالية :

أولا : العبادات : ويندرج تحته مقصد واحد وهو المقصد السادس من كلامه حيث قال : (وتفصيل الغُسْل، والطَّهارة، والصّلاَة)، ودليله آية الطهارة التي يقول فيها الحق –تبارك وتعالى–: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ...الآية) {المائدة :٦}، ومحل الشاهد في هذه الآية الكريمة تفصيلها للوضوء وأركانه ، والغسل والطهارة البديلة لهما (التيمم).

ثانيا : ما يحل ويحرم من الأطعمة :حيث ذكر في سورة المائدة تشريعات في باب الأطعمة ، إجمالا وتفصيلا ، وقد نص الفيروز آبادي على ذلك في مقصدين وهما المقصد الثاني والرابع حيث قال :

---

(١) التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس النشر: ١٩٨٤هـ ٤١/١.

١- وبيان ما أَحلَّه الله – تعالى- من البهائم وذكر تحريم المحرّمات، ودليل هذا المقصد قوله –تعالى – : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...) {المائدة:٣) .

٢- وذكر الصيد، والجوارح، ودليله قوله –تعالى- :(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ){المائدة:٤})

ثالثا : معاملة أهل الكتاب في الأطعمة والنكاح : قد بينت في مدخل هذا الفصل كيف كانت سورة المائدة بزمان وملابسات نزولها تتناول أحكاما وقضايا تتعلق بأهل الكتاب ، فبينت في الجانب العقائدي الرد على أهل الكتاب فيما أثاروه من شبهات ، ونظرا لشمولية التشريع كان لا بد أن تراعى السورة الكريمة جانب المعاملات مع أهل الكتاب تماما كما بينت الحقيقة في عقيدتهم ، وقد أشار الفيروزآبادى إلى ذلك في مقصدين من مقاصد السورة ، وهما المقصد الخامس والمقصد السادس والعشرون وهى :

١- حِلّ طعام أَهل الكتاب، وجوازُ نكاح المحصنات منهن ، ودليله قوله – تعالى – : (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ... الآية)}المائدة:٥}.

٢- حكم شهادات أَهل الكتاب، وفَصل الخصومات، ودليله على هذا المقصد قوله –تعالى – : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ...الآية)}المائدة:١٠٦}، والشاهد في هذه الآية على المقصد الذى استنبطه الفيروزآبادى قوله –تعالى:

(أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ)، حيث حمل بعض المفسرين المعنى على أنهما من غير المسلمين(١).

رابعا : الأيمان والشهادات: وهذا أيضا من المحاور الهامة في كلام الفيروز آبادى عن المقاصد التي قصدت إليها سورة المائدة ، وقد ذكر – رحمه الله – مقصدين وهما المقصد السابع والمقصد الثاني والعشرون ، وهى :

الأول : حكم الشهادات، والبيّنات، والدليل على هذا المقصد قوله– تعالى–: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)... [المائدة: ٨].

الثاني : حكم اليمين، وكفَّارتها ، ودليل هذا المقصد قوله تعالى :(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ...الآية){المائدة : ٨٩}.

خامسا : الحدود والجنايات : وهو من أهم الأبواب التي تطرقت إليها السورة الكريمة، وذكرها الفيروز آبادي في خمسة مقاصد هي المقصد الحادي عشر،

(١) اختلف علماء التفسير في المراد من قوله –تعالى – : (أو آخران من غيركم)، فقال أبو موسى الأشعري وسعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وغيرهم، يقولون: معنى قوله: (مِنْكُمْ) من المؤمنين، ومعنى: (مِنْ غَيْرِكُمْ) من الكفار ، وتأول الآية جماعة من أهل العلم على غير هذا كله، قال الحسن بن أبي الحسن وقوله تعالى: (مِنْكُمْ) يريد من عشيرتكم وقرابتكم، وقوله: (أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) يريد من غير القرابة والعشيرة. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لمؤلفه أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ) ٢٥١/٢.

والثاني عشر، والرابع عشر، والثالث والعشرون : والرابع والعشرون وهى كالتالي :

الأول : حكم قُطَّاع الطريق، وحكم السّرقة، وحَدّ السُّرَّاق: وسورة المائدة قد تناولت هذين الحدين حد الحرابة (قطاع الطريق) وحكم السرقة وحد السراق، في قوله تعالى:(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ){المائدة :٣٨}.

الثاني: حديث قتل قابيل أَخاه هابيل : وهذا المقصد هو إشارة إلى قوله –تعالى–: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...الآية){المائدة:٢٧}، وإن كانت القصة لم تذكر حد القصاص صراحة إلا إنها شنعت من جريمة القتل وعقب الله تعالى عليها قائلا :(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...الآية){المائدة:٣٢}.فالقصة هنا مقصد في حد ذاتها تحذر من القتل ، وتدعو إلى حقن الدماء .

الثالث: بيان القِصاص في الجراحات، وغيرها: وهذا المقصد أيضا مما انفردت به سورة المائدة، وقد دل على ذلك قوله –تعالى –: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ...الآية){المائدة:٤٥}، والآية التي استنبط منها الفيروز آبادي هذا المقصد وإن كان سياقها يتحدث عن شريعة الله – تعالى – في بنى إسرائيل، إلا أن أحكامها تجرى على المسلمين ، قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله– : (وقد استدل كثير ممن ذهب من الأصوليين والفقهاء إلى أن شرع من قبلنا شرع لنا، إذا حكي مقررا ولم ينسخ، كما هو المشهور عن الجمهور) [1] .

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ١٢١/٣.

الرابع : تحريم الخمر: وقد جاءت سورة المائدة بالتحريم المحكم للخمر ، ودليل هذا المقصد قوله –تعالى–: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) {المائدة:٩٠}، ولم يكن للخمر بعد نزول هذه الآية أي مخرج للإباحة، بل حرمها الله إلى يوم القيامة ،وقرن بها ما يؤدى إلى نتيجة تعاطيها مثل الميسر والأنصاب والأزلام .

الخامس: تحريم الصيد على المحرم :وهذا من الجنايات التي نزلت سورة المائدة بتحريمها ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ...الآية){ المائدة :٩٥}، قد فصلت هذه الآية حكم قتل الصيد للمحرم والفدية الواجبة في ذلك .

سادسا : من المقاصد التشريعية : الجهاد :وهو أحد المحاور التي عدّ له الفيروزآبادى مقصدين المقصد العاشر والمقصد السابع عشر وهما :

الأول : قصّة بنى إسرائيل مع العمالقة، وحبس الله تعالى إيَّاهم في التِّيه بدعاءِ بلْعَام، ودليل هذا المقصد قوله –تعالى –:(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) {المائدة: ٢١}.

وهذه القصة فيها وقفتان :

الأولى : أن القصة كما قدمت في المقاصد العقائدية للسورة في المطلب السابق هي في حد ذاتها من مقاصد القرآن ، لما تحمله من عبرة وعظة ، وفوائد تشريعية ، لأنها قد تكون وسيلة لتقرير عقيدة حقة ، أو إبطال عقيدة زائفة .

الثانية: قول الفيروز آبادي: إن الله قد حبس بنى إسرائيل في التيه بسبب دعاء بلعام ، وهو قول لا يصح وإن نسب إلى أئمة التفسير كابن عباس ومقاتل، إلا أن هذه النسبة لا تصح إليهما(١).

ولكن هذا لا ينفى كون القصة بتفسيرها الصحيح المستفاد من ظاهر الآيات مقصدا من مقاصد السورة في الحديث عن الجهاد ، وكيف تعنت بنو إسرائيل في مطاوعة موسى – عليه السلام – لدخول الأرض المقدسة .

الثاني : فضل الجهاد : وهذا المقصد دل عليه من السورة أيضا قوله تعالى :(...يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) {المائدة:٥٤}، حيث نوّه الحق –تبارك وتعالى – بشرف الذين يجاهدون في سبيله وحبه لهم.

وبهذا يضم القسم الثاني (المقاصد التشريعية أربعة عشر مقصدا من مقاصد سورة المائدة التي ذكرها الفيروز آبادي جمعتها تحت ستة محاور) .

المطلب الثالث: المقاصد الأخلاقية :

وقد جاءت عناية سورة المائدة بالجانب الأخلاقي ؛ لأنه ثمرة العقيدة الحقة، والمعاملة الصحيحة ، فلم يغفل الشيخ ذكر ما يشير إلى ذلك في تتبعه الدقيق لمقاصد سورة المائدة ، ويشمل هذا القسم ثلاثة مقاصد :

١– **الأَمرُ بوفاءِ العهود** وهو المقصد الأول ، ذكرا وترتيبا ، ودليله أول أوامر السورة الكريمة :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...الآية){المائدة:١}، ومحل الشاهد في هذا الدليل أمر الله – سبحانه وتعالى – بالوفاء بالعقود ؛ لأن ذلك

(١) نسب هذا القول إلى ابن عباس البغوي في تفسيره ٣٠١/٣. تفسير البغوي : (معالم التنزيل) ط. دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

هو دليل التحلي بصفة الوفاء بالعهد ، قال ابن عطية – رحمه الله– : (وأصوب ما يقال في تفسير هذه الآية أن تعمم ألفاظها بغاية ما تتناول فيعمم لفظ المؤمنين جملة من مظهر الإيمان إن لم يبطنه وفي المؤمنين حقيقة ويعمم لفظ العقود في كل ربط بقول موافق للحق والشرع) [1]، قلت: والسورة جاءت بعد ذلك مفصلة ومبينة للعقود وما في معناها

٢- **النهى عن السؤلات الفاسدة** ، ودليله قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...الآية)[المائدة:١٠١ } ،وقد اخترت أن يكون هذا المقصد من المقاصد الأخلاقية للسورة الكريمة ؛ لأن كثرة السؤال خلق مذموم، قال فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إن الله – تبارك وتعالى – يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قال وقيل، وإضاعة المال، وكثرة السؤال) [2].

٣- **بيان نفع الصدق يوم القيامة للصّادقين. ودليله قوله – تعالى –: (**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...الآية)[المائدة:١١٩}،وبهذا يتم الحديث عن المقاصد الثلاثين التي ذكرها الفيروزآبادى في بصائره عن سورة المائدة، قمت بتقسيمها وتنويعها، وربطها بأدلتها ،مبينا كيف استقرأها الشيخ بعناية وتدبر ، وعمق في فهم كتاب الله رب العالمين .

---

(١) المحرر الوجيز ١٤٤/٢.

(٢) الموطأ ١٦٩/٢. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م.

المبحث الثاني: مقاصد القرآن في بصائر ذوى التمييز للفيروز آبادى مقارنة بغيره من المفسرين:

وبعد الدراستين النظرية والتطبيقية لعلم المقاصد عند الفيروز آبادي – رحمه الله – لا بد من الإشارة إلى بعض وجوه المقارنة بين كتاب بصائر ذوي التمييز وغيره من الكتب التي تناولت مقاصد القرآن، ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

الأول : علم المقاصد في المصنفات السابقة لعصره :

فقد أشارت كتب كبيرة مما دون في علم التفسير إلى علم المقاصد قبل الفيروز آبادي وإن لم تصرح بلفظ المقاصد كما صرح هو ، وأشهر هذه الكتب كتاب (الجواهر في تفسير القرآن) للشيخ أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، ويعد هذا الكتاب من أسبق الكتب في تخصيص المقاصد بالتبويب والتقسيم ، فقد اختص الغزالي الفصل الثاني من كتابه بعنوان (في شرح مقاصد القرآن) فقال : (فلذلك انحصرت سُوَرُ القرآن وآياتُه في ستة أنواع: ثلاثة منها: هي السوابق والأصول المُهِمَّة، وثلاثة: هي الرَّوادف والتوابع المُغنِيَة المُتِمَّة، أما الثلاثة المهمة فهى: ١–تعريف المدعو إليه، ٢–تعريف الصراط المستقيم تجب ملازمته في السلوك إليه، ٣–تعريف الحال عند الوصول إليه... وأما الثلاثة المغنية المتمة: فأحدها تعريف أحوال المجبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم، وسره ومقصودُه التشويقُ والترغيبُ، وتعريفُ أحوال النَّاكبين والنَّاكلين عن الإجابة وكيفيةُ قمعِ الله لهم وتنكيلِهِ لهم؛ وسِرُّهُ ومقصوده الاعتبار والترهيب. وثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وكَشْفُ فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمُحاجَّة على الحق، وسِرُّه ومقصوده في جنب الباطل الإفضاحُ والتَّنْفير، وفي جَنب الحق الإيضاحُ والتَّثْبيتُ

والتَّقهير. وثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأُهبة والاستعداد. فهذه ستة أقسام) [1] .

هذا هو منهج الغزالي – رحمه الله – باختصار ، ولكن الفيروز آبادي تميز بسرد مقاصد كل سورة من سور القرآن كما بينت في جهوده .فهناك تباين ما بين الكتابين .

الثاني : علم المقاصد في المصنفات اللاحقة لعصره : يأخذ التأريخ لعلم مقاصد القرآن بعد عصر الفيروز آبادي طريقا أكثر انتشارا وشهرة في كتب التفسير ، فإن الفيروز آبادي قد صنف مصنفا في المقاصد وهو (الدر النظيم) كما أشرت في جهوده في الفصل السابق ، ثم تناول المقاصد في تفسيره (بصائر ذوي التمييز) مع كل سورة من سور القرآن ؛ ليأتي من بعده فيتأثر بصنيعه تأثرا واضحا، ومن نماذج هذه التفاسير :

١- (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور) لبرهان الدين البقاعي – رحمه الله–، حيث قدم طريقة في تناول المقاصد قريبة من طريقة سلفه الفيروز آبادي في البصائر ، إضافة إلي جهده في نظم الدرر في كشف بعض مقاصد الآيات والسور ، فلنا أن نقول: إن تأثر البقاعي بشيخه الفيروز آبادي واضح تمام الوضوح في كتابه (مصاعد النظر)، والكتاب الذي تلاه في التأليف (نظم الدرر).

٢- (تبصير الرحمن وتيسير المنان)، فقد تبين لي أيضا باستقراء الكتب التي تناولت مقاصد القرآن أن العلامة المهائمي المتوفى سنة ٨٣٥هـ قد

---

(١) جواهر القرآن ٢٤/١. تحقيق الشيخ محمد رشيد رضا القباني دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

أشار لمقاصد السور بطرقة موجزة مختصرة في إطار حديثه عن اسم السورة[١].

٣- (محاسن التأويل) للقاسمي ، وقد تناول المقاصد بطريقة المهائمي في تفسيره، ولم يزد على ما فعله المهائمي، إلا أنه ذكر في مقدمة كتابه أهمية علم المقاصد تحت عنوان (ذكر مجمل مقاصد التنزيل الكريم وضروب التفسير) [٢].

٤- ومن التفاسير اللاحقة على بصائر ذوي التمييز والتي اعتنت بعلم المقاصد أيضا تفسير العلامة الطاهر بن عاشور – رحمه الله- والذي جعل من الواجبات على من يتصدى لعلم التفسير أن يعلم المقاصد الأصلية للقرآن الكريم[٣] ، و قد وفّى – رحمه الله –بهذا الواجب في تفسيره فبين كثيرا من أغراض ومقاصد القرآن مع كل سورة من السور .

وبهذه المقارنة يتضح تمام الوضوح تميز الفيروز آبادي في تناول قضية المقاصد والتمهيد للتوسع في بحثها واستنباطها من القرآن الكريم.

**

(١) تبصير الرحمن وتيسير المنان للشيخ علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالمخدوم، توفي سنة ٨٣٥هـ . طبعة عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ .

(٢) محاسن التأويل ١٥٨/١.

(٣) التحرير والتنوير ٤٢/١.

الخاتمـة :

وبعد هذه الدراسة أسجل بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث وهي :

أولا: النتائـج :

١- ضرورة إلمام المفسر بعلم مقاصد القرآن الكريم تطبيقيا ونظريا ، لمعرفة كيفية استخراج معانى الآيات وأغراض السور .

٢- أن علم المقاصد لا يؤخذ من ظاهر الآيات، بل إنه يتوصل إليه المفسر نتيجة إلمامه الجيد ومعرفته العميقة بكل ما يتعلق بالآية أو السورة من سبب النزول، سياق الآيات ونحوه .

٣- أن مقاصد القرآن معنى شامل تدخل تحته المقاصد التشريعية والأخلاقية والعقائدية ، ولهذا يرى العلماء أن مقاصد الشريعة هي أحد عناصر مقاصد القرآن الكريم .

٤- تأثر كتب التفسير التي تناولت مقاصد القرآن بما قدمه الفيروز آبادي وظهور أثر ذلك في المصنفات التي صنفت من بعده في مقاصد القرآن .

ثانيا : التوصيات :

أولا : أن يبذل المفسر لكتاب الله –تعالى– أقصى جهده في استنباط مقاصد القرآن، آخذا في الحسبان أسباب النزول ومراعاة السياق وغير ذلك من ملابسات نزول الوحي .

ثانيا : تنقية المقاصد المستنبطة من المعاني الدخيلة ، والمقاصد التي تنافي معنى الآيات .

ثالثا : أن يراعي الباحث في علم المقاصد الفرق بين مقاصد القرآن عموما ومقاصد الشريعة خصوصا فيميز بينهما تعريفا وتأصيلا وتأريخا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

فهرس المراجع

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. تأليف أبو العباس التلمساني المتوفى ١٠٤١هـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة .
- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر. للحافظ ابن حجر العسقلاني –رحمه الله– الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.(١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ .الناشر المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.
- تبصير الرحمن وتيسير المنان، للشيخ علي بن أحمد بن علي المهائمي ، طبعة عالم الكتب – بيروت– الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ .
- تفسير القرآن العظيم . المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة

الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى،(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- جواهر القرآن . المؤلف أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق الشيخ محمد رشيد رضا القباني دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: (عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي) عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) ، دار النشر: دار صادر – بيروت.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. المؤلف: شمس الدين السخاوي ، المتوفى: ٩٠٢هـ الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طبقات الشافعية . المؤلف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) المحقق: د.

الحافظ عبد العليم خان دار النشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى- ١٤٠٧ هـ.

- طبقات فقهاء الشافعية. للعلامة تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة المتوفى: ٦٤٣هـ ،المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
- طبقات المفسرين. للحافظ شمس الدين الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ دار الكتب العلمية.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) ط. دار الجيل – بيروت –.
- علم مقاصد السور وأثره في تدبر القران الكريم الدكتور / عبد المحسن بن زين المطيري الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، تاريخ النشر: (١٩٤١م).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف

علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت – الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفي ٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باس عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.

- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للعلامة الشيخ / برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ ط. مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م).

- معجم المؤلفين، المؤلف عمر رضا كحالة المتوفى (١٤٠٨هـ) ط. مكتبة المثنى – بيروت.

- معجم البلدان، شهاب الدين الحموي ، المتوفى: ٦٢٦هـ، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، (١٩٩٥م).

- مقاصد القرآن في فكر بديع الزمان النورسي، للدكتور / زياد خليل محمد بحث ضمن مجلة جامعة أهل البيت – الأردن – عمان .

- الموطأ ، للإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: (١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م).

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الياباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول (١٩٥١) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

* * *